حتى لا تسمعَ للجهادِ منادياً

تأليف الشيخ
حمد الحميدي

أحمد الله القائـل: {وَلَقَـدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُـورِ مِنْ بَعْـدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} (الأنبياء: 105).

وأحمده سبحانه إذ كشف عنا بالجهـاد في سـبيله كـلَّ فتنـةٍ مدلهمَّةٍ، وأشـكره إذ هـدانا للإسـلام وجعلنا من خـير أمـة، وأشـهد ألا إله إلا الله القائـل: {وَنُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْـعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُـرِيَ فِرْعَـوْنَ وَهَامَـانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ} (القصص: 6).

والصلاة والسلام على النبي القائـل: ((بعثت بالسـيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك لـه، وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعلت الذلة والصـغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم)) أخرجه أحمد.

والقائل:

هل أنت إلا إِصْبَعٌ دَمِيْتِ وفي سبيل الله ما لَقِيْتِ

وبعد:

فهـذه كلمـات أوجهها إلى المجاهـدين في سـبيل الله والمـرابطين في ثغـورهم في بلاد الأفغـان وفلسـطين والشيشان وغيرها من البلدان وإلى عموم المسـلمين في كل مكـان. فأوصي الجميع بتقـوى الله ومراقبته في السر والعلانية وصـدق الالتجـاء إليه وتحقيق العبودية والذلة والضراعة والمسكنة بين يديه.

<u>أيها المسلمون:</u>

إن السـائر على طريق الحق والهـدى ونـور الكتـاب والسـنة لا يسـتوحش من قلة السـالكين ولا يخـاف من إرجاف المرجفين ولا من كثرة عَدَد وعُـدَد الكـافرين فـإن الله جل وعلا كتب العـزة والنصر والتمكين لعبـاده الموحدين فالله عز وجل هو الذي أنجى نوحـاً والمؤمـنين

من الغرق كما أنجى خليله إبراهيم من النـار وأنقذ موسى ومن معه من فرعـون وجنـوده وحفظ نبيه محمـداً صـلى الله عليه وســلم من قــريش واليهــود وســائر الكفــرة أجمعين، فقد حــاولوا قتله واغتياله ومحاصــرته، وألَّبُــوا الأحزاب وجمعوا الجموع لاستئصـاله والفئة المؤمنة معـه، فـ {رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَـرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَـالُوا خَيْـراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَـانَ اللَّهُ قَوِيّـاً عَزِيـزاً} (الأحـزاب: 25).

وقد حمل تــاريخ الأمة الإســلامية طــوال تاريخها الماضي صوراً وضَّاءةً لنصر عباده المؤمـنين وتاييـده لهم وتســيير أمــورهم على خلاف ما جــرت به العــادة كجعل البحر الهــائج كــالطريق المعبد تســير عليه الإبل والخيل كسـيرها على الأرض اليابسـة، فثقـوا بنصر الله وأخلصـوا النية وأحسنوا العمل واصدقوا في الضراعة والالتجـاء إليه فما خاف من اتصل به ولا ضل من تمسك بحبله ولا هــزم من نصره ولا انتصر من عاداه.

<u>كما أوجه نــدائي إلى علمــاء المســلمين:</u> بأنه يجب عليكم الصدع بالحق وحث المسـلمين على مناصـرة إخوانكم قياماً بالميثاق الـذي أخـذه الله عليكم {وَإِذْ أَخَـذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَـابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَـه} (آل عمران: آية187). واحـذروا أن تكونـوا ممن قـال الله فيهم: {فَنَبَـذُوهُ وَرَاءَ ظُهُــورِهِمْ وَاشْــتَرَوْا بِــهِ ثَمَنــاً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} (آل عمران: آية187).

<u>كما أوجه نــدائي إلى المسـلمين عمومـاً:</u> بأنه يجب عليكم دعمُ إخــوانكم ومســاندتهُم والوقــوفُ في صفهم والذبُ عن أعراضـهم، وإمـدادُهم بالمـال والرجـال والدعاء كلٌ بحسب قدرته واستطاعته.

واعلمـوا حقيقة الخطر المحـدق بكم من قـوى الشر وخاصــــةً دولة أمريكا فــــإن خطرها عليكم عظيم وذلك بــالتطلع على العــورات والمقــدرات ومعرفة الأســرار العسـكرية وغيرها فكونــوا منهم على حــذر وقومــوا بما أوجب الله عليكم تجـاه ذلـك. واعلمـوا أن الجهـاد بأنواعه بـاقٍ ما بقيت الـدنيا، والمسـلمون مطـالبون به ما دامــوا مسلمين.

وإن مما أضـعف الجهـاد والسـماع به والإعـداد له بل واسـتنكاره من البعض إلا بسـبب التعـايش مع الكفـار لأن

الجهـاد يتنـاقض مع ميثـاق هيئة الأمم حيث أن من أعظم ماقـامت عليه هيئة الأمم هو منع الجهـاد ولهـذا فكل من دخل في هذه الهيئة الطاغوتية أو أراد التعـايش مع أعـداء الله أو كـان منغمسـاً في النفـاق فإنه لا يريد الجهـاد في سبيل الله ويحاربه؛ لأن أشد ما يكون عليهم هو إحياء هذه الشعيرة العظيمة. فإن في الجهاد صـيانةً لحَمَلَـةِ الإسـلام من المهانة والذلة ليبلغــوا دعــوة الله إلى البشــرية، وليستمروا في أداء الأمانة حتى يكون الدين كله لله. فكل من لم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو ولم يعد نفسه للغـزو فليس على الجادة السوية.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: ((من مات ولم يغز، ولم يحـدث به نفسه مات على شعبة من نفاق)) رواه مسلم.

بل ذم الشارع الحكيم من تعلم شيئاً من أمور الجهاد ثم تركه جاء ذلك في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: ((من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى)) رواه مسلم.

والمقصـود من مشـروعية الجهـاد هو ألا يعبد أحـدٌ إلا الله وهـذه غاية من أشـرف الغايـات وأنبلها لأن فيه إزالـةً للكفر وإزاحةً للظلم قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُـونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ} (البقرة: آية 193).

ومن بــواعث الجهــاد تحرير الإنســان من عبــادة الطواغيت المسيطرين على أبدانهم وعقـولهم، ومطـاردة شــياطين الإنس من الطــواغيت وأعــوانهم وتحطيم سـلطانهم الـذي فرضـوه على النـاس وتقرير ألوهية الله وحــده في الأرض، وألا يحكمهم أحد من البشر بأهوائه ونزواته التي يفرضها بلا برهان من الله.

ومن بـواعث الجهـاد ومقصـوده هـدم الجاهلية الـتي كانت عند العرب وعند فـارس والـروم والفراعنة وتحطيم أصــنامهم الحجرية الصــامتة، ليُعْلِمَهم تحطيم الأصــنام الناطقة كأصنام المجد الكاذبة، وليعطي الأمم المسـتعبدة حرية الحياة في ظل معبود واحد وهو الله وحده لا شريك له.

ولـذا جـاء في الصـحيحين من حـديث ابن عمر رضي الله عنــه: أن رســول الله صــلى الله عليه وســلم قــال:

((أمـرت أن أقاتل النـاس حـتى يشـهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسـول اللـه، ويقيمـوا الصلاة ويؤتـوا الزكـاة، فإذا فعلـوا ذلك عصـموا مـني دمـاءهم وأمـوالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)).

وكفى بهذا القتـال غايـةً وكفى بهـذا الـدليل رداً على المنهـزمين المنحـرفين عن الصـراط المسـتقيم القـائلين بعدم جهاد الطلب فقد جاءت هذه الشريعة الكاملة بقتـال الكفار حيث وجدوا إذا لم يسلموا أو يعطـوا الجزية عن يد وهم صـاغرون أذلاء قـال تعـالى: {فَـإِذَا انْسَـلَخَ الأَشْـهُرُ الْحُـرُمُ فَـاقْتُلُوا الْمُشْـرِكِينَ حَيْثُ وَجَـدْتُمُوهُمْ وَخُـذُوهُمْ وَاحْصُـرُوهُمْ وَاقْعُـدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَـدٍ فَـإِنْ تَـابُوا وَأَقَـامُوا الصَّلاةَ وَآتَـوُا الزَّكَـاةَ فَخَلُّوا سَـبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُـورٌ رَحِيمٌ} (التوبة: 5).

فأهل التوحيد والطاعة لله أحق بالمال من أهل الكفر به والشـرك، فلـذلك سـلط الله رسـوله وأتباعه على من كفر به وأشـرك فـانتزع أمـوالهم وجعل رزق رسوله من هذا المال لأنه أحَلُّ الأموال كما قـال تعـالى: {فَكُلُـوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً} (لأنفال: آية 69).

وهذا مما خص الله به محمداً صـلى الله عليه وسـلم وأمته فإنهم أهل الغنائم.

فالمشـــركون والكفــار ليســوا أهلاً لهــذا المــال ولا ليكونوا سكاناً للأرض ولا يستحقون منها شـبراً لأن الأرض لله كما قـــال جل وعلا: {وَعَـــدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُـــوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ لَيَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْـتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَـــــى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَـوْفِهِمْ أَمْنـاً يَعْبُـدُونَنِي لا يُشْـرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْـدَ ذَلِـكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِـقُونَ} (النـور: 55).

فالمشـــركون والكفــار هم أعــداء الله المنابــذون له ولرسوله صـلى الله عليه وسـلم الـذين يـدينون بغـير دين الإسلام، فقتال هؤلاء قد شـرعه ربنا وقـام به نبيُنا محمـدٌ صـــلى الله عليه وسـلم وربَّى عليه أصـحابه وأمر به أمتَه قال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِـرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَـرَّمَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَلا يَـدِينُونَ دِينَ الْحَـقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ حَتَّى يُعْطُـوا الْجِزْيَـةَ عَنْ يَـدٍ وَهُمْ صَــاغِرُونَ} (التوبــة: 29). وقد أرشــدنا ربنا لما فيه عزُنا

ونصرُنا على أعدائنا بأمره لنا بقتالهم قال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} (محمد: 4).

وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت أنِّيَ أُقتلُ في سبيل الله ثم أحيا ثم أُقتلُ ثم أحيا ثم أُقتلُ ثم أحيا ثم أُقتل)) وهذا لفظ البخاري.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغَّبَ في جهاد الأعداء والإقدام في ذلك فعن أنس رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر وهو يحث المسلمين: ((قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض؟)) قال: يقول: عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟! قال: ((نعم))، قال: بخٍ بخْ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يحملك على قولك بخٍ بخْ)) قال: لا، والله يا رسول الله إلا رجاءةَ أن أكون من أهلها، قال: ((فإنك من أهلها)) فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل) رواه مسلم.

وهؤلاء أصحاب رسول الله يحثون الناس من بعده على قتال أعدائهم فعن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: (سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الجنة تحت ظلال السيوف))، فقام رجل رث الهيئة، فقال يا أبا موسى ءأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا؟ قال: نعم، قال: فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو، فضرب به حتى قتل) رواه مسلم.

وهذا عمر رضي الله عنه كما في صلح الحديبية وثب مع أبي جندل فجعل يمشي إلى جنبه وهو يقول: (اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب) رواه أحمد.

وحـتى البيعة كـان يبـايعهم على الجهـاد ولـذا كـان الأنصار والمهـاجرون يقولـون مجيـبين لرسـول الله صـلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفـرون، قـال الرسـول صلى الله عليه وسلم:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فيجيبونه بقولهم:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

كما جاء في الصحيحين.

وفي الصـحيحين عن مجاشع بن مسـعود السـلمي قـال: جئت بـأخي، أبي معبد إلى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم بعد الفتح، فقلت: يا رسـول الله بايعه على الهجـرة قـال: ((قد مضت الهجـرة بأهلهـا)) قلت: فبـأي شيء تبايعه؟ قال: ((على الإسلام والجهاد والخـير)). وهـذا لفظ مسلم.

وقد بين الرسـول صـلى الله عليه وسـلم لأمته أن الشيطان قاعد في طريق المجاهد يحذره من الجهـاد وأن هـذا سـبب لـذهاب نفسك ومالك ويـذكره عند خروجه للجهـاد بأنك تقتل وتنكح امرأتك وأن مالك يقسم وهكـذا دعاة التعايش يثبطون.

أخرج الإمام أحمد والنسائي من حديث سـبرة بن أبي فاكه قـال: سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يقـول: ((إن الشـيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسـلم وتـذر دينك ودين آبائك وآبـاء أبيك فعصـاه فأسـلم ثم قعد له بطريق الهجـرة فقـال: تهـاجر وتـدع أرضك وسـماءك وإنما مثل المهـاجر كمثل الفـرس في الطِـوَل فعصـاه فهـاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد))، فقال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: ((فمن فعل ذلك كـان حقـاً على الله عز وجل أن يدخله الجنـة، ومن قتل كـان حقـاً على الله عز وجل أن يدخله الجنـة، وإن غـرق كـان حقـاً

على الله عز وجل أن يدخله الجنة، أو وقصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة)).

يالها من كرامة الله لعبده حينما يعصي عدوه ويستجيب لأمر ربه بالقيام بما أوجب الله عليه من جهاد عدوه، وذلك بأن أي موتة تكون له فإنه يصير إلى الجنة.

بل بين الشارع الحكيم بأن من فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرباً.

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: ((أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرباً يموت حيث شاء أن يموت)) أخرجه النسائي.

فليسمع ذلك دعاة التعايش مع الكفار ومن لذَّ لهم العيش بالذل والهوان والخزي والعار وهذا لاستحباب الحياة الدنيا على الآخرة، فمن ترك ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الجهاد مع قدرته واشتغل عنه بتحصيل الدنيا من وجوهها المباحة حصل له من الذل.

كما قال ذلك أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه لما رأى سكة وشيئاً من آلة الحرث، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل)) رواه البخاري.

ولذا كره الصحابة رضي الله عنهم الدخول في أرض الخراج للزراعة، فإنها تشغل عن الجهاد، ولذا قال بعضهم لبعض: لو اتخذت مزرعة للعيال؟ فقال: (ما جئنا زارعين ولكن جئنا لنقتل أهل الزرع ونأكل زرعهم)، أي جئنا مجاهدين ننشر دين الله ونخرج الناس من الظلمات إلى النور فمن أبى الاستجابة ورفض الجزية وأصر على الكفر قاتلناه وغنمنا ماله.

فإذا كان ذلك في الإقبال على الزرع الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)) كما جاء في الصحيحين من حديث

أنس فما بالك بغـيره؛ لأن في إقباله على الـزرع تجـده لا يشتغل في أمور الإعداد للعدو التي جاءت النصــوص على الحث عليها.

وإن من رحمة الله لهـــــــذه الأمة بأنه لم يأمرها من الإعداد إلا على قدر الطاقة والوسع والإمكان مهما قـلَّ ما عندهم وعظم ما عند عـدوهم، كما قـال تعـالى: {وَأَعِـدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ وَمِنْ رِبَـاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُـونَ بِـهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَـدُوَّكُمْ وَآخَـرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُـونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُـوا مِنْ شَـيْءٍ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ يُـوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ} (الأنفال: 60).

جاء في صـحيح مسـلم عن عقبة بن عـامر رضي الله عنه قال سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وهو على المنبر يقول: ((وأعدوا لهم مااسـتطعتم من قـوة، ألا إن القـــوة الـــرمي، ألا إن القـــوة الـــرمي، ألا إن القـــوة الرمي)).

وجـاء عن سـلمة بن الأكـوع رضي الله عنه قـال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضـلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ارموا بني إسـماعيل، فـإن أبـاكم كـان راميـاً، ارمـوا وأنا مع بـني فلان)). قـال: فأمسك أحد الفـريقين بأيـديهم، فقـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: ((مـالكم لا ترمـون)) قـالوا: كيف نـرمي وأنت معهم؟ قـال النـبي صـلى الله عليه وسـلم: ((ارمـوا فأنا معكم كلكم)). وقد بوب البخاري عليه باب التحــريض على الرمي.

ولأن للــرمي خصوصــية في آلات الحــرب لكونه أشد نكاية في العدو وأسهل مؤنة وهكـذا جـاءت الأحـاديث في الحث على الرمي وبيان فضيلته والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله.

فعن عقبة بن عـــامر رضي الله عنه قـــال: ســـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول: ((سـتفتح عليكم أَرَضُون، ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأســهمه)) رواه مسلم.

وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يـربي صـحابته على الإعـداد فكـان يجعل لهم السـبق في الخيل كما جـاء ذلك في الصحيحين من حـديث ابن عمر رضي الله عنهما: (أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تُضَمَّر وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق، وسابق بين الخيل التي قد أضمرت فأرسلها من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع).

وهؤلاء صحابته يقتدون من بعده بإعداد العدة والتدريب على القتال، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح: (أن علموا غلمانكم العوم، ومُقَاتِلَتكم الرمي) أخرجه الإمام أحمد.

وأيضاً حث صلى الله عليه وسلم على احتباس العدة والعتاد التي للجهاد في سبيل الله وأن له أجراً خاصاً لا يكون إلا لمن احتبسه في سبيل الله.

جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من احتبس فرساً في سبيل الله، إيمانا بالله، وتصديقاً بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامه)) أخرجه البخاري.

فهذه أجور عظيمة تكون في ميزان العبد ولذا حض على اكتساب الخيل وندب إلى ربطها في سبيل الله فالخيل المعدة في سبيل الله هي التي في نواصيها الخير وكذا الأجر والمغنم وكذلك آلات الحرب يعدها ويحتبسها في سبيل الله.

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر لخالد بن الوليد ويرفع عنه التهمة في منع الزكاة ويخبر بأنه ممن حبس ماله وجعله سلاحاً وعدة لجهاد الكفار، فقال: ((وأما خالد؛ فإنكم تظلمون خالداً، قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله)) كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة.

إذاً علينا أن نربي أنفسنا ومن تحت أيدينا وهذا النشء على حب الجهاد في سبيل الله والتطلع إلى نيل أشرف أنواع الموت وهو الشهادة في سبيل الله وأن العبد إذا تمنى الشهادة وهبه الله ذلك وإن مات على فراشه.

جاء في صحيح مسلم من حديث سهل بن حنيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)).

فـاعلم يا مسـلم: أن الجهـاد فيه خـير الـدنيا والآخـرة قال تعالى: {قُـلْ هَـلْ تَرَبَّصُـونَ بِنَا إِلا إِحْـدَى الْحُسْـنَيَيْنِ} (التوبة: آية52).

فمن عـاش من المجاهـدين عـاش كريمـاً عزيـزاً له ثواب الدنيا وعزها وحسن ثواب الآخرة وشرفها ومن قتل منهم فقد نـــال من الله الكرامة والمنزلة العالية والدرجة الرفيعة مـالم ينله غـيره من العـالمين إلا نـبيٌّ أو صـديقٌ وفي ترك الجهاد والتثاقل عنه خسارةٌ في الـدنيا والآخـرة وقد توعد ربنا من فعل ذلك بالعـــذاب لأن تثاقله بســبب الإخلاد إلى الأرض، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيــلَ لَكُمُ انْفِـرُوا فِي سَــبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الـدُّنْيَا مِنَ الآخِـرَةِ فَمَا مَتَـاعُ الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا فِي الآخِـرَةِ إِلاَّ قَلِيــلٌ * إِلاَّ تَنْفِـرُوا يُعَـذِّبْكُمْ عَـذَاباً أَلِيمـاً وَيَسْـتَبْدِلْ قَوْمـاً غَيْـرَكُمْ وَلا تَضُـرُّوهُ شَـيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (التوبة: 39).

وهـــذا والله عتـــابٌ وتـــوبيخٌ يقـــرأ إلى يـــوم القيامة وتوعـدهم على التسـويف بعد وجـوب النفـير بالاسـتبدال بغـيرهم بعد تعـذيبهم لأنهم أصـروا على المماطلة وعـدم النفـير وهكـذا يـذم الله المتخلفين عن الجهاد في سـبيله ويعيبهم كما قـال تعـالى: {سَـيَقُولُ لَـكَ الْمُخَلَّفُـونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا} (الفتح: آية11).

فانظر إليهم كيف اعتذروا بالاشتغال بالأهل والأمـوال عن حضور الجهاد وهذا لسوء ظنهم بالله لأنهم ظنـوا أنهم سـيقتلون ويستأصـلون، ولم يـزل هـذا الظن يزيد في قلـوبهم ويطمئنـون إليه حـتى اسـتحكم ذلك فيهم وسـببه أمران:

أحـدهما: أنهم كـانوا قومـاً بـوراً: أي هلكى لا خـير فيهم فلو كان فيهم خير لم يكن ذلك في قلوبهم.

ثانيهمـا: لضـعف إيمـانهم ويقينهم بوعد الله بنصر دينه وإعلاء كلمته وقمع أعدائه قال تعالى: {بَـلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَزُيِّنَ ذَلِـكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُـوراً} (الفتح: 12).

ولــذا قــال الله عن المنــافقين في اعتــذارهم عن الجهاد: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} (التوبة: آية49).

قيل نــزلت في الجد بن قيس حين اعتــذر عن تــرك الجهــاد لكي يطلب ســلامته من الفتنة من نســاء بــني الأصـفر وعلى تقـدير صـدقه في ذلك ؛ فـإن في إعراضه عن الجهـاد ونكوله عنه بسـبب مـرض قلبه الـذي زين له ذلك فإن في ذلك مفسدة كـبرى وفتنة عظيمة قد سـقط فيها فكيف يطلب التخلص من فتنة صـغيرة لم يقع فيها بفتنة عظيمة أصابته والله يقول {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُـونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} (الأنفال: آية39).

فمن ترك الجهاد - الـذي أمر الله به لئلا تكـون فتنة - فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من مرض قلبه وضعف إيمانه وتركه ما أمر به ربه في قتال عدوه.

فتدبر هـذا فإنه مقـام خطـير. فكم من النـاس اليـوم قـاموا على المجاهـدين بلمـزهم وعيبهم كل ذلك محبـةً للدنيا وكراهيةً للموت وحباً للرئاسة واللذة والشـهوة فكم قدموا العاجل الذي حقيقته غرور وزهدوا في الآجل الـذي فيه الجنة والسرور، {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا * وَالآخِـرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} (الأعلى: 17).

وهـذا حـال أهل النفـاق يقومـون بتخـذيل وتثبيط أهل الإيمان عن الجهاد في سبيل الله قـال تعـالى: {وَقَـالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُـونَ} (التوبة: 81).

فهكذا جعلوا النفير مشقة عليهم بسبب الحر، فقدموا راحة قصيرة منقضـية على الراحة الأبدية التامـة. وحـذروا من الحر الذي تقي منه الظلال، وتذهبه البكـور والأصـال، على الحر الذي لا يُقـدر قـدره، وهو النـار الحامية الـتي لا طاقة لهم بها ولا خروج لهم منها، إذ لا يتخلف عن الجهـاد إذا دعي إليه إلا منافق معلوم النفاق.

فالحـــذر كل الحـــذر من الإصـــغاء والالتفـــات إلى المخـذلين والمثبطين، وما يلقونه من الشـكوك والـريب وإساءة الظن بأهل الجهاد في سبيل الله بلمزهم أو النيل منهم وخاصة المجاهدين في بلاد الأفغان.

فحـــذار حـــذار من تخلف الأمة عن مـــواطن عزها وكرامتها بتركها للجهـاد وركونها إلى الـدنيا كما هو الواقع اليـــوم فأذلنا عـــدونا باســتخفافه بـــديننا، وتشـــكيكه في عقيـــدتنا، وانتهاكه لحرمتنـــا، وإهانته مقدســـاتنا، وهدمه لمسـاجدنا، وسـفكه لـدمائنا، وسـلبه لأموالنـا، واغتصـابه أراضـينا، فكم تصـرف عـدونا بأمورنـا، وحـتى تمكن من رقابنا، بل ربما تصرف بنا أعداؤنا في أمورنا الخاصة فإلى الله نشكوا ما حلّ بنا في هذا الزمان وهذا كله بما كسبت أيدينا وما ربك بظلام للعبيد.

كفى حزنا للدين أن حماته إذا خذلوه قل لنا: كيف ينصر

متى يسلم الإسلام مما أصابه إذا كان من يرجى يخاف ويحذر

فينبغي لأهل الإسلام أن يفيقـوا من رقـادهم ويهبـوا من غفلتهم بتصحيح عقائدهم وتحكيم شرع ربهم والعـودة إلى دينهم ونبذ الشـــرك والخرافة والبدعة وما يخـــالف الشـــرع المطهر ويقومـــوا بالجهـاد في ســبيل الله لإعلاء كلمة الله، واعلموا أن من أعظم ما مَنَّ الله به على هـذه الأمة وأسداه عليها من فضـله وإحسـانه إليهـا، هو الجهـاد في سبيل الله والحراسة والربـاط فيه وإغاظة أعـداء الله وإنـــزال الضـــرر والضـــيق بهم، فيالها من مرتبة ما أعلاها ومـــواهب ما أعظمها وأشـــرفها وأســناها، فـــالواجب علينا مجاهدة عدونا والتشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد، والنفير إلى ذوي العناد، وتجهيز الجيوش والسرايا، وبذل الصـلات والنفقـــات والعطايـــا، وإقـــراض الأمـــوال لمن يضـــاعفها وينميها.

جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في ســبيل اللــه، فقـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: ((لك بها يـوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة)) رواه مسلم.

وعلينا بدفع سلع النفوس من غـير مماطلة لمشـتريها {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْـهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيـلِ وَالْقُـرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْـدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِـرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَـايَعْتُمْ بِـهِ وَذَلِـكَ هُـوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبـة: 111). وهـذه منـاداة من الـرب لعبـاده المؤمـنين لأعظم تجـارة وأجـلّ مطلـوب وأعلى مرغـوب

يحصل به النجاة من العذاب والفـوز بـأعظم نعيم وأطيب مسكن.

ما هذه التجارة التي هذا قدرها إيمـان بالله وبرسـوله وبذل النفـوس رخيصة في سـبيل هـذا الإله المعبـود بحق وهو الله؟ فابـذلوا نفوسـكم ومهجكم لمصـارمة أعـدائكم وإعلاء دين ربكم تلتمسـون بـذلك رضى ربكم فـإذا قمتم بـذلك فهـذه البشـارة من ربكم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا هَـلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَـذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُـونَ بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِـدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ بِـأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِـكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (الصف: 11).

فلله ما أحلى هذه الألفـاظ وما ألصـقها بـالقلوب وما أعظمها جذباً لها وتيسيراً إلى ربها وما ألطف موقعها من قلب كل محب وما أعظم غـنى القلب وأطيب عيشه حين تباشره معانيها وتشتاق النفوس إلى هذه التجـارة الرابحة التي دلَّ عليها رب العالمين.

لتقوموا بالدعوة لجهاد أعداء الله ركبانـاً ورجـالاً، وأن تنفروا في سـبيل الله خفافـاً وثقـالاً. وأن تتطهـروا بإراقة دمـاء الكفـار والمشـركين من أدنـاس الـذنوب وأنجـاس الأوزار فمن كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهـاد، قـال تعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْـــرَى تُحِبُّونَهَا نَصْـــرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَـــرِيبٌ وَبَشِّـــرِ الْمُؤْمِنِينَ} (الصف: 13).

فهـذا الله يعـدهم بما يحبـون نصر على الكفـار وفتح للديار وهذا كله مبشرات لأهل الإيمان، لقد حرك الـداعي إلى الله، وإلى دار السلام النفوس الأبية، والهمم العاليـة، وأسمع منادي الإيمان من كانت له أذن واعية، وأسمع الله من كان حياً، فهـزه السـماع إلى منـازل الأبـرار، وحـدا به في طريق سيره، فما حطت به رحاله إلا بدار القـرار، ولا تظن ولا يخطر ببالك أن تـــدخل الجنة من دون مشـــقة، واحتمـال المكـاره في سـبيل الله وابتغـاء مرضـاته فـإن الجنة أعلى المطالب، وأفضل ما به يتنافس المتنافسـون، وكلما عظم المطلـوب عظمت وسـيلته، والعمل الموصل إليـه، فلا يوصل إلى الراحة إلا بـترك الراحـة، ولا يـدرك النعيم إلا بترك اللذة والنعيم.

وإن مكاره الدنيا الـتي تصـيب العبد في سـبيل الله - عند تـوطين النفس لهـا، وتمرينها عليها ومعرفة ما تـؤول إليه - تنقلب عند أهل البصائر منحاً يسرون بها ولا يبـالون بها {أَمْ حَسِـــبْتُمْ أَنْ تَـــدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} (آل عمران: 142).

واعلم أن من أعلى مايحبه الله ورسـوله الجهـاد في سبيل الله فإنه سنام المحبة واللائمون عليه كثير، إذ أكـثر النفـوس تكرهــه، واللائمــون عليه ثلاثة أقسـام: منـافق، ومخذِّل مُفَتِّر للهمَّة، ومُرجف مُضعف للقوة والقدرة. ولذا لم يسـتجب لـداعي الله في الجهـاد إلا من جـاء وصـفهم بقولـــه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـــوا مَنْ يَرْتَـــدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِـــهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَـافُونَ لَوْمَـةَ لائِمٍ} (المائـدة: آية54). ولهـذا كـان الجهـاد موجبـاً للهداية الـتي هي محيطة بـأبواب العلم كما جـاء في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُـبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَـعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت: 69).

فـــدل على أن أحـــرص النـــاس بموافقة الصـــواب والهداية في جميع سـبله تعـالى هو المجاهـد. ولهـذا قـال الإمامـان عبد الله بن المبـارك وأحمد بن حنبل رحمة الله عليهما : (إذا اختلف الناس في شـيء فـانظروا مـاذا عليه أهل الثغـــور فـــإن الحق معهم؛ لأن الله يقـــول: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} العنكبوت: 69)).

إذاً يتعين على العاقل التعرض لهذه الرتب ومساعدة القـائم بها والانظمـام إليه والانتظـام في سـلكه فـتربحوا بذلك تجارة الآخرة وتسلموا على دينكم، فقد مثل رسـول الله صلى الله عليه وسلم المجاهد بقولـه: ((مثل المجاهد في سـبيل الله كمثل الصـائم القـائم القـانت بآيـات الله الذي لا يفتر من صـلاة ولا صـيام حـتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى)) رواه مسلم.

وهذا من أجلَّ حـديث روي في فضل الجهـاد لأنه مَثَّلَ بالصـــلاة والصـــيام وهما أفضل الأعمـــال، وجعل المجاهد بمنزلة من لا يفتر عن ذلك ساعة، فـأي شـيء أفضل من شيء يكون صاحبه راكباً وماشياً وراقداً ومتلذذاً بكثـير ما أبيح له من حـديث رفيقه وأكله وشـربه وهو في ذلك كله كالمصلي التالي للقرآن في صلاته، الصائم المجتهد. وهذا

فضل الله يؤتيه من يشاء ، بل وقد تقرر عند الصحابة أن الجهاد من أفضل الأعمال.

كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: ((لا تستطيعونه))، قال: فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً، كل ذلك يقول: ((لا تستطيعونه))، وقال في الثالثة: ((مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)) وهذا لفظ مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: ((لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور)) رواه البخاري.

والأحاديث في فضل الجهاد متواترة فمن ذلك:

- أن من أفضل الناس مؤمناً مجاهداً في سبيل الله بنفسه وماله.
- وأن الغدوة والروحة خير من الدنيا وما فيها. وأن في الجنة مائةَ درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض.
- وأنه لا يكلم أحد في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك.
- وأن من قاتل في سبيل الله فواق ناقة إلا وجبت له الجنة.
- وتكفل الله للمجاهد في سبيله أن يتوفاه فيدخله الجنة أو يرجعه سالماً بما أصاب من أجر أو غنيمة.
- وأن من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار. وأنه لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً.
- وأن الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين.
- وأن أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث تشاء. وأن الجهاد والإيمان بالله أفضل الأعمال وأن الجنة تحت ظلال السيوف.
- وأنه ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة.

- وأن الشهيد لا يحس بألم القتل إلا كما يجد أحـدكم مس القرصة.
- وأن غزوة في سبيل الله أفضل من خمسين حجة.
- وأن رباط يـوم في سـبيل الله خـير من الـدنيا وما فيها. وأن رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجــري عليه رزقه وأمن الفتان.

والأحــاديث في فضل الجهــاد والــترغيب فيه كثــيرة شـهيرة وهـذا قليل من كثـير تركنا ذكـره لقصد الاختصـار وعدم التطويل.

فســارعوا عبــاد الله إلى ما نــدبكم الله إليه ورغبكم فيه رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم واغتنمـوا حضـور المشـاهد الـتي يـترتب عليها إعلاء كلمة الله وإعـزاز دينه وهذا باب واسع لم يرد في ثواب الأعمال وفضـلها مثل ما ورد فيه وهو ظــاهر عند الاعتبــار، فــإن نفع الجهــاد عــام لفاعله ولغـيره في الــدين والــدنيا، ومشــتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة فإنه مشـتمل على محبة الله والإخلاص له والتوكل عليه وتسليم النفس والمــال له وغير ذلك من سائر الأعمال.

وأن القـــائم به بين إحـــدى الحســـنيين، إما النصر والظفر، وإما الشهادة والدرجات العُلى في الجنة. إذاً فيه غاية سـعادتهم في محيـاهم ومـمـاتهم، وفي تركه ذهـاب السعادتين أو نقصهما.

واعلموا أن الأجل محتوم وأن الرزق مقســوم وأن ما أخطأ لا يصـيب، وأن سـهم المنية لكل أحد مصـيب، وأنَّ كـلَ نفس ذائقة المـوت، وأن الـريَّ الأعظم في شــرب كؤوس الحتوف.

ولله در جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة مؤتة وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها   طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها   كافرة بعيدة أنسابها

وهذا ابن رواحة رضي الله عنه يقول:

يا نفس إن لاتقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صَلِيْتِ
وما تمنيت قد أعطيتِ إن تفعلي فعلهما هُدِيْتِ

وأصدق من ذلك قوله تعالى: {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} (آل عمران: 158).

ولا تغتروا معاشر المسلمين - وخاصةً المجاهدين - بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة فإنكم تقاتلون بأعمالكم، فإن أصلحتموها وصلحت وعلم الله منكم الصدق في معاملته وإخلاص النية له أعانكم عليهم وأذلهم فإنهم عبيده ونواصيهم بيده وهو الفعال لما يريد {لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلاد * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} (آل عمران: 197)، {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} (آل عمران: 151).

وهذه بشارة من ربكم حيث قال: {وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتم الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران: 139) فعليكم بما جاء عن ربكم حيث قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (آل عمران: 200).

وفي الختام: أشكر فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان على بيانه الذي أخرجه وسماه (دعنا نمت حتى ننال شهادة) فهو بيان شافٍ كافٍ أجاد فيه وأفاد فشكر الله سعيه ورفع درجته وثبتنا وإياه على منهاج الكتاب والسنة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ونسأل المولى أن ينصر المجاهدين في سبيله في كل مكان وأن ينجح مخططاتهم ويمكنهم من رؤوس أعدائهم.

وأصلي وأسلم على أشرف من قهر الكفار وأذلهم، ورفع أهل الإسلام وأعزهم نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الذين كانوا أسوداً بالنهار رهباناً بالليل وسلم تسليماً كثيراً.

كتبها: حمد بن عبد الله بن إبراهيم الحميدي

8 / 5 / 1423هـ

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www
moc.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www